الراصد

شؤون عربية

2016/07/18م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

المرزوقي: "غرفة العمليات الدولية" فشلت في ضرب تركيا 3

انقلاب تركيا الفاشل.. وبداية النهاية للسيسي..... 3

تونس.. "النهضة" تنتخب أمينا عاما جديدا لها 4

لماذا تأخر الأردن في الاستنكار؟ الموقف الرسمي بتصريح متحفظ يكشف «هشاشة» العلاقات مع أردوغان... و«الشعبي»

تجلى في توزيع الحلويات احتفالاً بفشل الانقلاب التركي 5

بعث للربيع العربي..... 7

اختبار علاقات القاهرة بأنقرة 8

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

المرزوقي: "غرفة العمليات الدولية" فشلت في ضرب تركيا

تونس- وليد التليلي العربي الجديد 2016\7\18

علق الرئيس التونسي السابق، منصف المرزوقي، على تطورات الأحداث في تركيا عقب محاولة الانقلاب الفاشلة ليل الجمعة- السبت، حيث كشف عن تخوفه في بداية محاولة الانقلاب من "الانتصار بالضربة القاضية لغرفة العمليات على كل شعوب المنطقة وتصفية الربيع نهائيا".

وعاد المرزوقي، في تدوينة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، بالأحداث إلى ليلة الثالث من يوليو/تموز 2013، وبداية ما سمّاه مشروع "غرفة العمليات الدولية" الذي انطلق من مصر وتواصل بعد ذلك في بلدان الربيع العربي، موضحا أنه سهر في تلك الليلة إلى الصبح يتابع "لحظة بلحظة تطور الأحداث في مصر، ونجاح الانقلاب على الرئيس الشرعي، محمد مرسي".

وأضاف: "من الغد ذهبت إلى مكتبي في قصر قرطاج، ومنه إلى المطار، لاستقبال (الرئيس الفرنسي) فرانسوا هولاند، في أول زيارة رسمية له لتونس، وفي القلب شعور متعاظم بأن مصر ستدخل في نفق مظلم، وتونس كذلك. فالعملية المصرية كانت تحمل بصمات "غرفة العمليات الدولية" التي تكلفت بمهمة إجهاض الربيع العربي، وكنت واعيا بأن مصر هي البداية وليس النهاية. كنت شبه واثق أن الدور الآن على ليبيا وعلى تونس، وأنني قد لا أنهي الصيف رئيسا لتونس".

وقال المرزوقي إنه عاش الموقف نفسه مع أحداث تركيا، وخاصة في الساعات الثلاث الأولى، متخوفا من أن يكون بصدد "مشاهدة الفصل الأخير من المأساة، أي الانتصار بالضربة القاضية لغرفة العمليات على كل شعوب المنطقة وتصفية الربيع نهائيا".

وأكد المرزوقي أن تركيا لم تلعب أي دور في انطلاق الربيع العربي، "لأن هذا الأخير كان هبّة شعبية انطلقت من أعماق جماهير طال قهرها، لكنها لعبت دورا هائلا في دعم مساره والأخذ بيده، وهي تدرك جيدا أن أنظمة تشبهها في توجهاتها لا يمكن أن تكون إلا دعما لها".

واعتبر المرزوقي أن "فشل غرفة العمليات" في تركيا بمثابة بداية النهاية لهذا المشروع، وأن "العدّ التنازلي لقوى الثورة المضادة قد بدأ في كل البلدان".

انقلاب تركيا الفاشل.. وبداية النهاية للسيسي

محمد عايش عربي21 2016\7\18

تُمثل محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في تركيا نقطة تحول مهمة على مستوى المنطقة بأكملها، حيث كان مقرراً أن تطيح بأهم نظام إقليمي، وكان مقرراً أن تؤدي لانهيار أكبر وأهم ديمقراطية في المنطقة، إن لم تكن الديمقراطية الوحيدة، ولذلك فإن فشل المحاولة الانقلابية يعني بالضرورة أن قوى الاستبداد والقهر في المنطقة قد تلقت ضربة قاسية، وأن مشروع الانقلابات العسكرية الذي بدأ في مصر عام 2013 وما تلاه من صعود للثورات المضادة قد مني هو الآخر بضربة قاسية نتيجة فشل انقلاب تركيا.

مشهدُ الانقلابيين على جسر البوسفور في إسطنبول، وهم يسلمون أنفسهم رافعين أيديهم مستسلمين بعد أن ألقوا السلاح، يمثل لحظة تاريخية فارقة في تاريخ المنطقة والأمة، ففضلا عن كون جسر البوسفور هو النقطة الحيوية الأهم في

GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

الجمهورية التركية بأكملها، فإن مشهد استسلام الانقلابيين المُذل يُمثل بداية النهاية للانقلابات العسكرية والثورات المضادة في هذه المنطقة.

بفشل المحاولة الانقلابية في تركيا يكون النظام العسكري في مصر قد تلقى أهم ضربة، ومني بأكبر انتكاسة، منذ استيلاء السيسي على الحكم في 2013، كما أن محاولات الجنرال خليفة حفتر للاستيلاء على ليبيا ستمنى هي الأخرى بانتكاسة، وكذا الأمر بالنسبة للثورات المضادة في كل من سوريا واليمن.

وبفشل الانقلاب العسكري في تركيا ربما تكون موجة الثورات المضادة في المنطقة العربية قد وصلت ذروتها وبدأت مرحلة الهبوط، لأن انقلاب تركيا كان مقرراً له أن يكون امتداداً للثورات المضادة في المنطقة والتي لم يكن ممكناً لها أن تكتمل ما دام أردوغان على رأس السلطة في تركيا، وما دامت إسطنبول مركزاً لمعارضي الثورات المضادة، بما في ذلك معارضي النظام العسكري في مصر.

يُجمع فقهاء السياسة وعلماء الاجتماع أن الثورات عابرة للحدود، وأن الجغرافيا تمثل عاملاً بالغ الأهمية فيها، وهذا ما حدث فعلاً في "الربيع العربي" عندما بدأت الثورة في تونس، وتوسع "المد الثوري" جغرافياً نحو ليبيا فمصر واليمن، ثم انتقل إلى سوريا التي توقف عندها "المد الثوري" بفعل نجاح "الثورة المضادة" التي قادها النظام السوري وحلفاؤه ووصلت إلى درجة استبدال الشعب بالكامل، وطرد أكثر من سبعة ملايين شخص من بلادهم لمجرد أنهم طالبوا بالتغيير.

"الثورة المضادة الناجحة" في سوريا ونجاح الأسد في البقاء بالسلطة، هو الذي أغرى الجيش في مصر أن ينفذ انقلابه العسكري في تموز/ يوليو 2013، ونجاح انقلاب مصر هو الذي أغرى حفتر بأن يركب طائراته ويحارب الثورة أملاً في الاستيلاء على السلطة في ليبيا، كما أن نجاح انقلاب مصر هو الذي دفع علي عبد الله صالح إلى أن يفقد عقله ويرتمي في أحضان الإيرانيين أملاً في العودة إلى السلطة باليمن، ونجاح كل هذه الانقلابات العسكرية والثورات المضادة هو الذي أغرى في النهاية فصيلا مهما وكبيرا من الجيش التركي للعمل على "انقلاب عسكري"، في دولة لطالما حكمها العسكر، ولطالما شهدت انقلابات عسكرية ناجحة، بل بالغة النجاح طيلة العقود الماضية.

وهكذا فإن "الثورات المضادة" كانت طوال السنوات الثلاث الماضية تتمدد في المنطقة، وواهم من يعتقد بأن انقلاب علي عبد الله صالح والحوثيين على الشرعية في اليمن لا علاقة له بانقلاب السيسي على الشرعية في مصر، فلولا هذا الأخير لما تجرأ الآخرون على الانقلاب.

بهذا المنطق وبهذا التحليل فإن انهيار المحاولة الفاشلة للانقلاب في تركيا يمثل بداية النهاية للأب الروحي للانقلابات العسكرية في المنطقة وهو انقلاب السيسي في مصر، كما أنّ فشل انقلاب تركيا يعني بالضرورة نهاية السنوات الثلاث العجاف من "المد الثوري المضاد"، وبداية الانتكاسة للأنظمة التي وصلت إلى الحُكم على ظهور الدبابات في هذه المنطقة.

تونس.. "النهضة" تنتخب أمينا عاما جديدا لها

تونس . خدمة قدس برس 18\7\2016

أعلن رئيس حركة "النهضة" التونسية الشيخ راشد الغنوشي، عن انتخاب زياد العذاري، أمينا عاما جديدا للحركة.

واضاف الغنوشي في تصريحات له اليوم "ان عملية فرز الاصوات الخاصة بتركيبة المكتب التنفيذي للحزب اسفرت كذلك عن انتخاب عبد الفتاح مورو، نائبا اولا لرئيس الحزب وعلي العريض نائبا ثانيا ونور الدين البحيري نائبا ثالثا لرئيس الحركة.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

وكشفت مصادر قيادية في حركة "النهضة" تحدثت لـ "قدس برس"، وطلبت الاحتفاظ باسمها، أن نقاشات موسعة جرت في اجتماع مجلس شورى حركة "النهضة" الذي انتهى في ساعة متأخرة من يوم أمس، وخُصص لاتمام تركيبة المكتب التنفيذي، الذي كان المؤتمر العاشر قد حسم فيه بإعطاء الكلمة فيه لرئيس الحركة، أي أنه هو من يرشح وأن مجلس الشورى يزكي.

وينظر مراقبون إلى أن تركيبة المكتب التنفيذي الجديد، بداية من الأمين العام إلى باقي المناصب القيادية، تنسجم والتوجهات الجديدة لحركة "النهضة" التي تم الإعلان عنها عقب المؤتمر العاشر، والتي تعمل على الفصل بين الدعوي والسياسي.

ويخلف زياد العذاري، (من مواليد محافظة سوسة الساحلية 1975) في منصب الأمانة العامة للحركة علي العريض الذي تولى منصب النائب الثاني للرئيس.

وينظر إليه المتابعون، على اعتبار أنه من الشخصيات التي يمكنها أن تحقق التوازن الجهوي داخل الحركة، باعتباره أصيل محافظة ساحلية، وربما يعوض الأمين العام الأسبق حمادي الجبالي، الذي استقال من الحركة.

وقد أصدر مجلس شورى "النهضة" في ختام أعماله بيانا، أكد فيه "دعمه انخراط الحركة في مبادرة حكومة الوحدة الوطنية ودعمها وتجدد تقديرها لرئيس الحكومة للروح الوطنية التي تحلى بها طيلة الفترة السابقة وسجل انجازاته الأمنية ودعاه إلى التفاعل الايجابي مع المبادرة والسعي إلى إنجاحها".

و"دان المجلس بشدة الهجوم الإرهابي الذي شهدته مدينة نيس الفرنسية وتقدم بتعازيه إلى عائلات الضحايا وعبر عن تضامنه معهم ومع الشعب الفرنسي الصديق والدولة الفرنسية".

وجدد المجلس إدانته لمحاولة الانقلاب الفاشلة بتركيا وأكد دعم الحركة للسلطة المنتخبة والمعبرة عن إرادة الشعب التركي، كما عبر عن مساندته لموقف رئيس الدولة والحكومة التونسية الداعم للشرعية والساعي لتطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين.

كما أشاد المجلس بـ "موقف الشخصيات والقوى الديمقراطية التونسية التي سارعت إلى التعبير عن إدانتها الشديدة للمحاولة الانقلابية الفاشلة وتمسكها بالشرعية الانتخابية في تركيا".

وعملا بما جاء في القانون الأساسي للحركة، وبعد عملية اقتراع صادق المجلس على المشروع المقدم ومنح الثقة لعناصر المكتب التنفيذي الجديد مع التوصية بالإسراع بتجسيد توصيات المؤتمر العاشر، كما تمّت تزكية أعضاء مكتب مجلس الشورى مع التوصية بتجويد الأداء ومزيد الإحاطة بالملفات الوطنية.

وكان المؤتمر العاشر لحركة "النهضة"، الذي انعقد في أواخر أيار (مايو) الماضي، قد جدد انتخاب الشيخ راشد الغنوشي رئيسا للحركة.

لماذا تأخر الأردن في الاستنكار؟ الموقف الرسمي بتصريح متحفظ يكشف «هشاشة» العلاقات مع أردوغان... و«الشعبي» تجلى في توزيع الحلويات احتفالاً بفشل الانقلاب التركي

بسام البدارين عمان . «القدس العربي»: 18\7\2016

كما فعلت الكثير من الحكومات العربية فضلت الأردنية تحديداً التريث وعدم الاستعجال لا في إدانة التمرد والانقلاب العسكري الذي شغل الدنيا في تركيا أمس الأول ولا في استعمال أي مفردات دبلوماسية تتبنى الرواية التركية للأحداث.

AZA غزة
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

العلاقات بين نظام أردوغان والأردن متحفظة اصلاً بطبيعتها وحكومة عمان تأخرت كغيرها بحكم تحالفاتها العربية في إدانة الانقلاب واستنكاره.

ذلك حصل بصورة مرجحة «مجاملة» للحليفين المصري والإماراتي رغم ان الحليف السعودي- وهو الأهم- اتخذ موقفاً بارزاً لمساندة اردوغان ومن البداية.

حسابات الأردن التحالفية كان لها نصيب في تأخير ردة الفعل الأردنية رغم الإيمان بأن تركيا دولة مهمة وقوية وأساسية في المنطقة كما قال لـ«القدس العربي» مرات عدة الناطق الرسمي الدكتور محمد مومني.

في كل الأحوال ليس جديداً ان الأردن الرسمي يعتبر تركيا أردوغان من «رعاة التنظيمات الإرهابية في سوريا «ولا يقيم معها علاقات إستراتيجية وتحالفية من الأساس ويدير العلاقات والاتصالات معها على اساس المصالح وبـ«القطعة» وفي إطار من الحذر الدبلوماسي المتحفظ.

كل ذلك بطبيعة الحال قبل الإنقلاب الأخير والذي لم يصفه الأردن الرسمي اصلاً بمفردة الإنقلاب وتعامل معه بإعتباره «إضطرابات مقلقة» ليس أكثر رغم ان العلاقات مع الحكومة التركية تجاوزت مؤخراً بعض «الحساسيات» المتعلقة حصرياً بسعي مؤسسات تركية لصيانة وترميم الأثار العثمانية فقط واتجهت أكثر نحو خطاب المصالح عبر تدشين إتفاقية صغيرة للتعاون في مجال النقل البحري بعد زيارة يتيمة قام بها لعمان داوود اوغلو رئيس الوزراء التركي الأسبق.

وجود برامج تعاون عسكرية لم يوفر غطاء افضل لعلاقات متميزة بين أنقرة في عهد آردوغان وحكومة عمان في الوقت الذي احتفظ فيه الطرفان بخلافاتهما الجذرية العميقة بخصوص الملف السوري ورفض عمان لتوحيد الجبهتين الشمالية والجنوبية للمعارضة السورية.

عمليا كشف الإنقلاب الفاشل في تركيا نهاية الأسبوع العاصف الحالي إقليمياً «هشاشة» أي تفكير في علاقات متفوقة بين عمان ونظام أردوغان المتهم أردنياً بدعم الإخوان المسلمين في الأردن ومصر وحركة حماس في قطاع غزة.

الموقف الرسمي الأردني عرضه تصريح للناطق الدكتور المومني تحدث فيه عن قلق بلاده للاضطرابات التي شهدتها تركيا وأسفرت عن وقوع عشرات الضحايا ومئات المصابين، مؤكداً ان استقرار تركيا عامل مهم في استقرار وأمن المنطقة، آملاً في دورها الإيجابي في ترسيخ الجهود الرامية إلى تعزيز التعاون بين دولها وشعوبها.

المومني أعرب عن الأمل في ألا يؤثر ما جرى على دور تركيا المهم في محاربة الإرهاب وعصاباته، وأن تتجاوز هذه المحنة وتحافظ على صلابة ووحدة مؤسساتها.

طبعا هذه التعبيرات الدبلوماسية المتحفظة في التفاعل مع المشهد التركي منسجمة تماماً مع جذور الموقف الرسمي الباطني الأردني الذي يتحفظ اصلاً على الخطاب التركي.

لكن على الصعيد الشعبي تختلف المعطيات تماماً فقد وزع بعض الأردنيين الحلوى في الشوارع إحتفالاً بفشل الانقلاب وتصدرت الحركة الإسلامية الإشادة بالديمقراطية التركية والتنديد بالإنقلاب حتى ان الرجل القوي فيها الشيخ زكي بني إرشيد أعلن «الحسرة» على الذين فرحوا بالإنقلاب من المثقفين الأردنيين قبل ان يتهم إسرائيل بالتآمر لإسقاط نظام أردوغان.

حجم شعبية أردوغان يمكن تلمسه ببساطة من الاهتمام الشديد الذي أظهره الشارع الأردني في متابعة التطورات في تركيا ومن مؤشرات السياحة الأردنية التي بقيت متجهة نحو تركيا رغم كل شيء.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

بعث للربيع العربي

سامح راشد العربي الجديد 2016\7\18

صدمةٌ كبيرة أصابت من راهنوا على سقوط أردوغان بفعل محاولة انقلاب 15 يوليو، دولاً وأجهزة ونخباً وإعلاميين. فنموذج تركيا في الحكم والإنجاز كان دائماً موضع مقارنةٍ مع دول أخرى في المنطقة، تفتقد الزعامة الحقيقية، وتعيد إنتاج التخلف من عقود. لذلك، فإن أهم ما في الانقلاب الفاشل على أردوغان هو ما سيترتب عليه، سواء داخل تركيا أو في المنطقة. أردوغان بعد الانقلاب ليس أردوغان ما قبله، وكذلك مواقف دول المنطقة تجاه تركيا وسياساتها الإقليمية.

أياً كان من يقف وراء الانقلاب الفاشل، لا بد أنه كان يدري ما لهذه الخطوة من أهمية وخطورة، فنجاح المحاولة كان سيعني تتويجاً لردّة إقليميةٍ نحو الدكتاتورية وسيادة العسكريتارية. وللأسف، لم يدرك هؤلاء أن في ذلك إهانة واستنزافا للشعوب وللجيوش معاً. صحيح أن فشل الانقلاب أكد انقسام الجيش التركي، وفي ذلك بالطبع خطورةٌ كارثية، إلا أن انحياز الشعب والمعارضة السياسية إلى صف السلطة المدنية المنتخبة حسم الأمر، فكان هذا هو صمام الأمان الحقيقي. جيوش هتلر وموسوليني كانت متماسكة، وجيشا معمر القذافي وبشار الأسد توحّدا خلفهما، وكذلك جيوش صدام وبينوشيه ورضا بهلوي وبعده الخميني. وقبل كل هذه الأمثلة، ليس أدلّ من الجيش الإسرائيلي الذي يحتل وينتهك ويحاصر ويقصف. فقيمة الوحدة والتماسك ليست في ذاتها، وإنما في كيفية توظيفها، وفي أي اتجاه ولأي غرض.

تلك هي الإشارة المستقبلية الأخطر بعد فشل الانقلاب. الإرادة الشعبية هي أساس الحكم، أياً كانت مرجعيته، فهي الشرط الضروري الذي لا بد منه. أخذاً في الاعتبار أنها لا تكفي وحدها، فالحق والشرعية والإرادة الشعبية وقرار الصندوق، من دون قوة، تصير بلا حولٍ ولا قوة. ولولا انحياز قياداتٍ عليا في الجيش لأردوغان، سواء موالاة لشخصه، أو إيماناً بالديمقراطية، ونأيا عن مستنقع السياسة، لما وجدت إرادة الشعب إلى الواقع سبيلاً.

وصل هذا الدرس البليغ بمفرداته ومعانيه إلى كل من تابع المحاولة الانقلابية ومراحل فشلها لحظةً بلحظة. وسينعكس على تعاطي حكومات المنطقة مع أردوغان، وسيضطر الإعلام العربي إلى التخلي عن الصورة الذهنية لتركيا، دولة تسلطية تدخّلية رجعية، بعد أن أثبت الأتراك أنها صورة زائفة مُختلقة.

على الدول التي كانت تراهن على سقوط أردوغان أن تعيد حساباتها. فالرجل الذي كان يعاني أزماتٍ داخليةً وانتقادات قوية لسياساته، جعلت منه محاولة الانقلاب الفاشلة ملكاً متوجاً على عرش الديمقراطية التركية. وكما من المتوقع أن يصبح أردوغان أكثر قوةً، وربما عنفاً، في التعامل مع الأطراف المناوئة له في الداخل، ربما يفضي اجتيازه اختبار الانقلاب إلى تغيير ما في السياسة الخارجية التركية، سواء تجاه الشرق الأوسط أو خارجه. خصوصاً فيما يتعلق بالدول التي قد ترتاب أنقرة في ضلوعها بالانقلاب.

فشل انقلاب العسكر في تركيا، بعث جديد للربيع العربي. فسقوط النموذج التركي كان سيمنح النظم التي تحتضر ومرتزقتها مزيداً من الوقت للبقاء والشماتة في دعاة الحرية والكرامة وإعلاء كلمة الشعوب. وبمرور التجربة التركية من ذلك الاختبار العسير، فإنها ستعود نموذجاً ملهماً لاحترام المواطن الذي هو أصل الدولة وركنها الأساس. وإن كانت ديمقراطية تركيا قائمةً وملهمة من قبل، فإن جديدها بعد الانقلاب أشدّ تأثيراً وأوسع نطاقاً. إذ لن يقتصر الإلهام على الشعوب، وسيتحول موقف القوى السياسية التركية، والسواد الأعظم من قيادات وأفراد الجيش، صورة ستظل ماثلة أمام أعين نظرائهم من الساسة والعسكريين، سواء في دول الشرق الأوسط، أو مناطق أخرى، خصوصاً تلك التي أصابها وباء الانقلابات قديماً أو حديثاً.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

اختبار علاقات القاهرة بأنقرة

فهمي هويدي السبيل 2016\7\18

من مفارقات الأقدار وسخرياتها، ومن عجائب السياسة العربية في ذات الوقت، أن تختصر المسافات بين القاهرة وتل أبيب في حين يظل التباعد قائما والتلاسن مستمرا بين القاهرة وأنقرة. أحدث شاهد على ذلك أن الصحف القومية المصرية التزمت الصمت حين زار وزير الخارجية تل أبيب في خطوة مفاجئة لم نشهد لها مثيلا منذ تسع سنوات. وفى الوقت نفسه تعالت أصوات البعض منددة بالدعوة التركية لمد الجسور مع مصر ورافعة شعار «لا تصالح». وعند هؤلاء فإن التطبيع مع إسرائيل قفزا فوق بحور الدم العربي صار حلالا مباحا، أما التطبيع مع الأشقاء الذين اختلفنا معهم في السياسات فقد اعتبره البعض مكروها وصنفه آخرون ضمن المحرمات.

تفسير ذلك الخلل يحتاج إلى تحليل نفس وسياسي يفهمنا لماذا صرنا نستأسد على الأشقاء ونستعلي عليهم في حين نصبح حملانا وديعة مع الأعداء الذين يخفون أنيابهم ويتجاهلون تاريخهم معنا الغارق في الدماء والمسكون بالإذلال والكراهية. وإذ أرجو أن يتصدى لتلك المهمة من هو أهل لها يوما ما، وهو ما تمنيته في وقت سابق، فإن تلك العلاقة الملتبسة تمر هذه الأيام بظروف إيجابية تستحق أن نتفاعل معها بنفس الروح. أتحدث عن الرسائل التي تكرر توجيهها من جانب المسئولين الأتراك. وهو ما عبرت عنه تصريحات رئيس الوزراء بن على يلدريم ووزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو. حيث أبدى الرجلان رغبة الحكومة التركية الجديدة في تحسين العلاقات مع مصر، وطي صفحة الخلافات والتلاسن معها. هذا الكلام جاء صريحا في سياق الحديث عن التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية التركية، وفى ظلها تمت المصالحة مع إسرائيل وعاد تطبيع العلاقات مع روسيا إلى سابق عهده، قبل الأزمة التي تسببت في قطيعة بين البلدين جراء إسقاط أنقرة لطائرة سوخوي الروسية التي انتهكت المجال الجوى التركي.

كنت قد أشرت إلى تحولات السياسة الخارجية في مقالي «تقرير من تركيا» الذي نشر في ٦/١٤ الماضي، وذكرت فيه أن محاور تلك السياسة محل مراجعة في أنقرة، ظهرت آثارها فيما بعد. ولا يزال التحرك باتجاه التهدئة والمصالحة يمضى في هدوء، سواء فيما يتعلق بالأكراد أو بالملف السوري. أما فيما خص مصر فإن الأمر مقصور على رسائل بعثت بها أنقرة عبر وسائل الإعلام لكن صداها لم يتبلور بعد في القاهرة. ومعلوماتي أن البلدين تبادلا في وقت سابق زيارة رئيسي جهاز المخابرات لدى كل منهما، إلا أن الزيارتين كانتا للاستكشاف ولم تسفرا عن أي تقدم ايجابي في علاقات البلدين. لذلك لم استغرب ما قيل عن أن أوان المصالحة وتطبيع العلاقات بين البلدين لم يحن بعد. وقد ورد ذلك المعنى في عنوان ومحتوى مقالة للأكاديمي والمعلق السياسي التركي الدكتور سمير صالحة (نشرت يوم ٧/١١) وكان العنوان كالتالي: تركيا ومصر: مصالحة صعبة لم يحن وقتها. وقد لاحظت أن المقالة التي نشرتها صحيفة «العربي الجديد» اللندنية، أعاد نشرها موقع «ترك برس» وثيق الصلة بالسلطة في أنقرة.

أثارت انتباهي في مقالة الدكتور صالحة ثلاث ملاحظات. الأولى إشارته إلى أن وفدا تركيا سيزور القاهرة لبحث القضايا العالقة بين البلدين. وقد نسب هذه المعلومة إلى نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم شعبان دشلى. ولم يوضح ما إذا كان الوفد سيمثل الحزب أم أنه سيمثل الدولة. الملاحظة الثانية أنه نقل عن المصادر الإعلامية الإسرائيلية قولها إن المصالحة التركية مع إسرائيل ستفتح باب المصالحة مع مصر، علما بأن إسرائيل قامت بتلك المهمة في تحقيق المصالحة بين تركيا وروسيا. الملاحظة الثالثة تمثلت في قوله إن مصالحة إسرائيلية تركية ومصالحة تركية مصرية سوف تشكل كتلة من أربع دول قوية بينها السعودية، يمكنها التعاون معا كحلف ضد إيران يحاول وقف تمدد نفوذها في العالم العربي.

Center GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

ما عاد سرا أن ملف الإخوان يمثل جوهر الأزمة بين القاهرة وأنقرة. وهو ما تجلى في الانتقادات العلنية التي عبر عنها الرئيس أردوغان. كما تجلى في إيواء عناصر الجماعة الذين خرجوا من مصر وتوافرت لهم منصات إعلامية دأبت على انتقاد نظام ما بعد ٣٠ يونيو. وهو ما ردت عليه القاهرة بإجراءات عدة عبر عنها الهجوم الإعلامي وتمثلت في إبعاد السفير التركي وإلغاء اتفاقية الخط الملاحى (الرورو) التي كانت تسمح بنقل الصادرات التركية إلى الموانئ المصرية ومنها إلى دول الخليج. كما تمثلت في معارضة الحضور التركي في بعض المحافل الدولية. والاصطفاف إلى جانب قبرص واليونان في مواجهة تركيا. وصولا إلى الموقف المخاصم لأنقرة في ملف مذابح الأرمن. وفى القضية الكردية (الدكتور صالحة تحدث عن تقارير استحباراتية تركية أشارت إلى زيارة وفد يمثل الأكراد للقاهرة لبحث التنسيق معها في الساحتين التركية والسورية).

من خبرة المراجعات الإستراتيجية التي أجرتها تركيا أخيرا للتصالح مع الجيران، لن نستبعد مراجعة موقفها إزاء موضوع الإخوان. إذ إلى جانب تجفيف لهجة الخطاب الرسمي. فقد يسمح للإخوان بالتواجد دون ممارسة نشاطهم الإعلامي المضاد للنظام المصري (وهو الحاصل في إنجلترا مثلا). وإذا ما تم ذلك فإن الكرة تصبح في مرمى القاهرة. وهو ما لا تسمح ظروف عدة بالتنبؤ بنتائجه، خصوصا أننا لا نعرف شيئا عن آلية صنع القرار في مصر.

(هذا العمود كتب قبل محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا)

تم بحمد الله

****

******

***

*

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies